# ﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الْحَمْدُ للهِ، الْحَمْدُ للهِ تَفَرَّدَ بِالْوَحْدانِيَّةِ وَالْخَلْقِ وَالْإِيجادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالنُّظَرَاءِ وَالْأَنْدادِ، رَضِيَ لَنا الْإِسْلامَ دِينًا، وَجَعَلَنا مِنْ خَيْرِ الْعِبادِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، أَفاضَ عَلَيْنا نِعَمًا لَيْسَ لَها تَعْدادٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ هَدَى إِلَى الْحَقِّ وَطَرِيقِ الرَّشادِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْجِهادِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ المعادِ.

**أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا

سَدِيدًا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾.

عِبَادَ اللهِ: الْحَمْدُ للهِ عَلَى ما مَنَّ بِهِ وَتَفَضَّلَ، وَما أَنْعَمَ بِهِ وَأَجْزَلَ، فَقَدْ تَعانَقَتِ الدَّوْلَةُ وَالدَّعْوَةُ فِي وُضُوحِ مَنْهَجٍ وَجَلَاءِ مَسْلَكٍ، كِتَابًا وَسُنَّةً وَمَنْهَجًا عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فِي مَبادِئَ ثابِتَةٍ لَا تُؤَثِّرُ فِيها أَقْوالُ المتَقَوِّلِينَ، وَلَا تَنالُ مِنْها افْتِراءَاتُ المفْتَرِينَ، إِعْلَانٌ لِلشَّرْعِ نَصَّ عَلَيْهِ النِّظامُ، وَتَطْبِيقٌ فِي الْعَمَلِ وَالْأَحْكامِ، وَتَوْحِيدٌ لِلْوَطَنِ، وَاجْتِماعٌ لِلْكَلِمَةِ، وَنَبْذُ كُلِّ أَلْوانِ الْعَصَبِيَّةِ وَعَوامِلِ الْفُرْقَةِ. قالَ تَعالَى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠] وَيَقُولُ تَعالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن

بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥].

وَهَذا مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعالَى أَوَّلًا، وَقَدْ قالَ وَعَجَلَّ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [ آل عمران: ١٠٣].ثُمَّ الْفَضْلُ بَعْدَ اللهِ بِمَا قَامَتْ وَتَأَسَّسَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الدَّوْلَةُ الْمُبارَكَةُ، فَمُنْذُ مِيثاقِ الدِّرْعِيَّةِ الَّذِي هُوَ اتِّفاقٌ وَقَعَ بَيْنَ أَمِيرِ الدِّرْعِيَّةِ آنَ ذاكَ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ وَالْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي عامِ ١١٥٧هـ، أَيْ قَبْلَ ثَلاثَةِ قُرُونٍ، حَيْثُ اتَّفَقَ الْإِمامانِ عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى تَصْحِيحِ عَقِيدَةِ النَّاسِ مِمَّا عَلِقَ بِها مِنَ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ

وَالْخُرافاتِ، وَذلِكَ بِالْعَوْدَةِ إِلَى ما كانَ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهُوَ يُعْتَبَرُ الميْثاقَ الْأَساسَ الَّذِي نَشَأَتْ عَلَيْهِ الدَّوْلَةُ السُّعُودِيَّةُ بِمَراحِلِها الثَّلَاثِ.

وَالْإِمامَ مُحَمَّدَ بْنَ سُعُودٍ كانَ لَهُ الدُّورُ الْبارِزُ، وَالْفَضْلُ الْعَظِيمُ، بَعْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي مُؤَازَرَةِ دَعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَتَّى آتَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ ثِمارَهَا، وَقامَ عَلَى أَساسِهَا كَيانُ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ الْأُولَى.

**هِيَ النُّفُوسُ الْأَبِيَّاتُ الَّتِي اِحْتَمَلَتْ**

**فِي جَانِبِ اللهِ مَا لَا يَحْمِلُ الْحَجَرُ**

وَقَدْ بَرَزَ الْإِمامُ مُحَمَّدُ بْنُ سُعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ خِلَالِ شَخْصِيَّةٍ مُؤَسِّسِ دَوْلَةٍ عَصْرِيَّةٍ، شَهِدَتْ فِيهَا المنْطِقَةُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْدَاثِ الْجِسامِ، وَالتَّغَيُّرَ الشَّامِلَ إِلَى

الْأَفْضَلِ. حَيْثُ اِرْتِبَاطُ المؤَسِّسِ بِصاحِبِ الدَّعْوَةِ، حَتَّى حَدَثَتِ النَّقْلَةُ الْعَظِيمَةُ فِي حَياةِ النَّاسِ، فَمِنَ التَّبَرُّكِ بِالْقُبُورِ وَالْأَشْجارِ وَالْأَحْجَارِ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبادَةِ للهِ وَحْدَهُ، وَمِنَ الِاعْتِقَادِ بِالْخُرافاتِ إِلَى الطَّمَأْنِينَةِ وَالْإِيْمانِ الصَّحِيْحِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اللِّقَاءَ التَّارِيخِيَّ بَيْنَ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَتَوْقِيْعَهُمَا مِيْثاقَ الدِّرْعِيَّةِ، كَانَ بِمَثابَةِ نَقْلَةٍ حَضَارِيَّةٍ عَمِلَتْ عَلَى تَوْحِيدِ الْكَلِمَةِ، وَتَسْيِيرِ دَفَّةِ الْحُكْمِ إِلَى شاطِئِ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَقَمْعِ الْباطِلِ وَأَعْوانِهِ. إِنَّ تَأْيِيدَ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ لِلدَّعْوَةِ الْإِصْلَاحِيَّةِ، أَسْهَمَ فِي نَجاحِ الدَّعْوَةِ وَتَحْقِيقِ أَهْدافِهَا المنْشُودَةِ، وَلَوْلَا تَوْفِيقُ اللهِ ثُمَّ مُؤَازَرَةُ الْقَرارِ السِّيَاسِيِّ لِلدَّعْوَةِ،

لَمَا نَجَحَتْ ذَلِكَ النَّجَاحَ المتَمَيِّزَ الَّذِي تَتَّضِحُ أَهَمِّيَّتُهُ الْبَالِغَةُ فِي الْآثَارِ الَّتِي خَلَّفَتْهَا تِلْكَ الْحَرَكَةُ الْإِصْلَاحِيَّةُ الْمُجَدِّدَةُ عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ. وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا) صححه الألباني.

**أَيُّهَا المسْلِمُونَ:** بِلَادُنا -بِلَادُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ- تَمْتَدُّ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ المبارَكَةِ فَفِيهَا أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، وَخُتِمَ بِنَبِيِّهَا الرِّسَالَاتُ، وَتَنَزَّلَ آخِرُ كِتَابٍ فِي دِيارِها، أَرْضُنَا -بِإِذْنِ اللهِ- هِيَ الَّتِي صَنَعَتِ التَّارِيخَ؛ وَدَوْلَتُنَا فِي تَارِيخِهَا الْحَدِيثِ هِيَ امْتِدَادٌ لِذَلِكَ التَّارِيخِ الْعَظِيمِ، وَالْتِزَامٌ بِتِلْكَ الرِّسَالَةِ الْخَالِدَةِ، وَذَلِكَ الميْثَاقِ، وَقِيَامٌ

عَلَى الشَّرِيعَةِ المطَهَّرَة، وَاتِّبَاعٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَارِيخُ مَمْلَكَتِنَا تَارِيخُ دِينٍ وَمَبَادِئُ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا، وَيَقْبَلُهَا وَيَعْتَزُّ وَيَتَمَسَّكُ بِهَا الْجَمِيعُ، لَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَا إِقْلِيمِيَّةٍ وَلَا مَذْهَبِيَّةٍ. فَالرِّجَالُ الَّذِينَ أَقَامُوا هَذَا الْكِيانَ لَا يَعْتَصِمُونَ بِقَبِيلَةٍ، وَلَا يَتَعَصَّبُونَ لِفِئَةٍ.

إِنَّهُ تَارِيخُ الدِّينِ وَالدَّوْلَةِ وَالْأُسْرَةِ وَالْوَطَنِ، جُذُورُهُ تَضْرِبُ فِي أُصُولِ الْإِسْلَامِ، وَفُرُوعُهُ تَتَطَاوَلُ خَضْرَاءَ مُزْهِرَةً مُثْمِرَةً، تَعِيشُ بِيْئَتَهَا، وَتَتَأَقْلَمُ مَعَ مُحِيطِهَا، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا. بِلَادُنَا، اِسْتِقْرَارٌ وَأَمْنٌ وَوِحْدَةٌ وَصَلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ رَفَعَتْ دَوْلَتُنَا شِعَارَ تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْحُكْمِ للهِ، وَالطَّاعَةِ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، وَالْبَيْعَةِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، الْإِسْلَامُ نَهْجُهَا، وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ دُسْتُورُهَا.

إِنَّ دَوْلَتَنَا ظَاهِرَةٌ عَزِيزَةٌ، اِسْتَطَاعَتْ -بِعَوْنِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ- أَنْ تُحَقِّقَ الِاسْتِمْرَارَ التَّارِيخِيَّ عَلَى خِلَافِ تَوَقُّعَاتِ كُلِّ الْخُصُومِ وَتَمَنِّيَاتِهِمْ.

فَالْأَمْنُ وَالْوِحْدَةُ الْوَطَنِيَّةُ وَتَمَاسُكُ الْمُجْتَمَعِ الَّتِي نَعِيشُهَا وَحِمَايَةِ الْمُقَدَّسَاتِ هِيَ أَعْلَى وَأَغْلَى مَا نَمْلِكُ بَعْدَ عِزِّ الْإِسْلَامِ وَحِفْظِ الدِّيْنِ، هَذَا الْأَمْنُ -بِفَضْلِ اللهِ وَعَوْنِهِ- شَارَكَ فِي صُنْعِهِ آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا مُنْذُ قِيامِ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ الْأُوْلَى ثُمَّ الثَّانِيَةِ ثُمَّ فِي الثَّالِثَةِ بِقِيَادَةِ الرَّجُلِ المبَارَكِ الْقَائِدُ الْإِمَامُ الملِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

-رَحِمَهُ اللهُ-، وَحَفِظَ ذَلِكَ أَبْنَاؤُهُ الملُوكُ مِنْ بَعْدِهِ، إِلَى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ.

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا**.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

# ﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

اَلْحَمْدُ للهِ عَلَىَ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىَ تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ اِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ تَعْظِيْمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ الدَّاعِي إِلَىَ رِضْوَانِهِ.

**أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ فِيْمَا أَمَرَ وَانْتَهُوْا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمْ اللهُ أَنَّ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَى بِلَادِنَا – بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ المَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ – أَنْ جَعَلَهَا قَلْبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمَحَطَّ أَنْظَارِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالثِّقَلِ الْعَالَمِيِّ بِعَامَّةٍ، تَتَفَيَّأُ فِي تَارِيخِهَا الْإِسْلَامِيِّ المشْرِقِ، عَقِيدَةً سَلَفِيَّةً، وَدَعْوَةً إِصْلَاحِيَّةً تَجْدِيدِيَّةً، وَمَنْهَجًا

وَسَطِيًّا مُعْتَدِلًا، تَرَسَّمَتْ هَدْيَ سَيِّدِ الْأَنْبِياءِ، وَالصَّحَابَةِ الْفُضَلَاءِ، وَأَئِمَّةِ الْهُدَى الْأَتقِياءِ الْأَوْفِياءِ، فِي الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمُجَانَبَةِ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ، وَالْآرَاءِ الشَّاذَّةِ وَالضَّلَالَاتِ، فَأَسْفَرَتْ عَنِ التَّمْكِينِ الْمَكِينِ لِهَذَا الدِّينِ المتِينِ، فَكَانَتْ أُنْمُوذَجًا وَاقِعِيًّا لِتَجَدُّدِ المنْهَجِ السَّلَفِيِّ السُّنِّيِّ، وَصَلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

وَلِذَلِكَ فَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الْبِلَادِ السُّعُودِيَّةِ المبَارَكَةِ، لُزُومُ الْجَمَاعَةِ بِطَاعَةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَالْحَذَرِ مِنَ الِافْتِئَاتِ عَلَيْهِ. الدُّعَاءُ لِهَذِهِ الْبِلَادِ حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ أَنْ يُدِيمَ اللهُ الْخَيْرَ فِيهِمْ، وَأَنْ يَحْفَظَ أَمْنَهُمْ وَإِيمانَهُمْ، فَالدُّعَاءُ لَا سِيَّمَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَدَلُّ عَلَى صِدْقِ صَاحِبِهِ

وَإِخْلَاصِهِ فِي اِتِّبَاعِ أَمْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فِي سَمْعِهِ وَطَاعَتِهِ لِوُلَاةِ أَمْرِهِ. وَالْوَاجِبُ أَيْضًا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَجَمِيعِ المسْلِمِينَ الذَّوْدُ عَنْ بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ المْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ، وَالسَّعْيُ بِمَا فِيهِ حِفْظُ دِينِهَا وَدُنْيَاهَا، فَهِيَ مَهْبِطُ الْوَحْيِ، وَقِبْلَةُ المسْلِمِينَ، وَمَأْرِزَ الْإِيمانِ، وَأَمْنُهَا أَمْنٌ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً. حَفِظَ اللهُ المْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ وَكَفَانَا اللهُ شَرَّ الْأَشْرَارِ وَكَيْدَ الْفُجَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ والنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا٥٦﴾.

فَاللَّهُمّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَينِ الشَّريفينِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ للبِرِّ وَالتَّقوَى، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ وَوُزَرَاءَهُ عَلَى أُمُوْرِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَيَسِّرْ لَهُم الخَيْرَ في الآخِرةِ والأُوْلَى.اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.عِبَادَ اللهِ: ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٢﴾.